

خير جميلة

استاذة محاضرة ا

جامعة مولود معمري تيزي وزو - الجزائر

[Djamila.docdorat@yahoo.fr](mailto:Djamila.docdorat@yahoo.fr)

الدوافع السوسيو اقتصادية المسببة لظاهرة الهجرة غير النظامية عند الشباب

## Résumé :

Le phénomène de la migration irrégulière, s'il est en violation des lois nationales, des chartes et des traités internationaux, est l'un des défis sociaux et de sécurité qui suscite de plus en plus l'attention depuis cette dernière décennie, en raison de son incidence au niveau des pays d'accueil.

C'est un phénomène très sensible au regard de ses tragédies et du fait qu'il touche tous les segments de la société et les groupes de jeunes, reflétant leur rébellion et leur haine envers leur pays, ce qui n'a pas apporté de solutions scientifiques à leurs problèmes.

Considérant les motifs et les causes de l'immigration clandestine comme l'un des problèmes fondamentaux dans l'étude de ce phénomène, ce document de recherche a été utilisé pour expliquer les motivations socio-économiques qui poussent les jeunes à le prendre.

**Mots-clés: Immigration - Immigrant - Immigration illégale**

ملخص:

تعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية (غير النظامية) اذا كانت مخالفة للقوانين الوطنية و المواثيق و المعاهدات الدولية ، احدى التحديات الاجتماعية و الأمنية والتي ما فتئت يزداد الاهتمام بها في العقد الاخير نظرا للتداعيات المترتبة عنها على المستوى الدول المستقبلية. وهي ظاهرة شديدة الحساسية من حيث ما تخلفه من ماسي ومن حيث انها تمس جميع شرائح المجتمع عامة و الفئات العمرية الشابة خاصة و التي تعبر عن تمردا وكرهها للوطن الذي لم يقدم حلول علمية لمشكلاتهم.

وباعتبار دوافع الهجرة غير الشرعية ومسبباتها احدى القضايا الجوهرية في دراسات هذه الظاهرة،

جاءت هذه الورقة البحثية لتوضح الدوافع السوسيو اقتصادية التي تدفع بالشباب الى الاقدام عليها.

الكلمات المفتاحية: الهجرة-المهاجر-الهجرة غير الشرعية.

## مفهوم الهجرة:

الهجرة ظاهرة اجتماعية معناها لغويا الترك و الانتقال ، واصطلاحا ترك الموطن الاصلي الى غيره من المواطنين، وعلى المستوى الانساني هي انتقال البشر من موطن الى اخر، وتستخدم في العلوم الاجتماعية بمعنى التحركات الجغرافية للأفراد و الجماعات.<sup>1</sup>

تعتبر الهجرة العنصر الثالث من عناصر النمو السكاني و التي تساهم في التغيرات السكانية في أي منطقة من المناطق<sup>2</sup>.

وتعرف الهجرة في علم السكان (الديموغرافيا) بأنها الانتقال - فرديا كان أم جماعيا- من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا. أما في علم الاجتماع فتدل على تبدل الحالة الاجتماعية كتغيير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية وغيرها.<sup>3</sup>

ويقصد بالهجرة انتقال الافراد من منطقة ما الى منطقة اخرى. سواء كان ذلك داخل حدود الدولة ،وهو ما يطلق عليه الهجرة الداخلية، و الهجرة خارج حدود الدولة وهو ما يطلق عليه الهجرة الدولية. وقد تتم الهجرة بشكل قانوني، او قد تتم من خلال تسرب المهاجر الى الدولة المقصودة بطرق غير شرعية.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup>-حمدي شعبان،الهجرة غير المشروعة والضرورة والحاجة،مركز الإعلام الأمني،جمهورية مصر العربية،ص4.

<sup>2</sup>-دائرة الإحصاءات العامة،الهجرة الداخلية و الدولية ،دراسة تحليلية مقطعية،التعداد العام للسكان و المساكن 2015،الاردن 2016،ص1

<sup>3</sup>-سامي محمود،أسامة بدير،أوروبا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب، مركز الأرض لحقوق الإنسان سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية،العدد رقم (68)،القاهرة،2009،ص7

<sup>4</sup>-دائرة الإحصاءات العامة،الهجرة الداخلية و الدولية ،دراسة تحليلية مقطعية،التعداد العام للسكان و المساكن 2015،الاردن 2016،ص4.

وتعني الهجرة الشرعية أو المنظمة أو القانونية، ذلك النوع من الهجرة الذي يتم وفق المتطلبات والأعراف والقواعد الشكلية والموضوعية المعمول بها دولياً والمتطلبة وفق كل قانون كل دولة على حدة... وأهمها:

- لا بد أن يحمل المهاجر وثيقة سفر، وأن لا يكون ممنوعاً من مغادرة الدولة التي ينتمي إليها لأسباب قانونية.

- أن يحصل على إذن شرعي للدخول إلى الدولة الراغب الهجرة إليها.

- أن يستهل إقامته وينهيها في الدولة وفق المسموح والمقرر طبقاً لقوانينها وأنظمتها وما حصل عليه من مدة.<sup>5</sup>

ونشير في هذا الصدد ان سد باب الهجرة الشرعية ادى الى تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

### الهجرة غير الشرعية:

تعد الهجرة السرية أو غير القانونية أو غير الشرعية أو غير النظامية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة أو في الدول النامية.<sup>6</sup>

---

<sup>5</sup>-مساعد عبد العاطي شنيوي، التدابير والإجراءات المصرية لمكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية،"مقدمة إلى «ندوة الهجرة غير الشرعية - الأبعاد الأمنية والإنسانية" التي تنظمها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-سطات - المملكة المغربية،2014،ص10

<sup>6</sup>-سامي محمود ، أسامة بدير، المرجع السابق، ص07.

وهو ما يطلق عليها الهجرة غير الشرعية في المغرب العربي الحريك، وهو مصطلح مزدوج المعنى يعني تحدي المحظور وإحراق أوراق الهوية. وأصبح هذا المصطلح مألوفاً في الثقافة الشعبية وتبوأ مكانة متميزة في تحليل ظاهرة الهجرة<sup>7</sup>.

و تعني انتقال الفرد أو الجماعة من موقع إلى آخر بحثاً عن الرزق ووضع أفضل اجتماعياً واقتصادياً أو دينياً وفيها تتبدل الحالة الاجتماعية كتغير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية.<sup>8</sup>

وتعرف بانها هجرة مواطنين اجانب الى بلاد في ظروف يكونون فيها غير مستوفي الشروط القانونية للإقامة في ذلك البلد.

وفي القانون الجزائري تعرف الهجرة غير الشرعية بانها دخول شخص اجنبي الى التراب الوطني بطريقة سرية او بوثائق مزورة بنية الاستقرار او العمل<sup>9</sup>.

### المهاجر غير الشرعي:

يعرف المهاجر غير الشرعي بانه ذلك الاجنبي الذي يدخل بلدا غير بلده، بغير اذن من حكومتها، او يبقى فيها بعد انتهاء تأشيرة دخوله .<sup>10</sup>

ويشمل وضع المهاجر السري أصنافاً متباينة من المهاجرين فمنهم:

---

<sup>7</sup>-تقرير الهجرة والشباب العربي: الهجرة والمستقبل أعمال المؤتمر السنوي السادس للعلوم الاجتماعية والإنسانية الذي، عقده المركز بين 18 و 20 آذار/مارس،الدوحة» العدد 6/22، خريف 2017،ص222

<sup>8</sup>-خالد إبراهيم حسن الكردي،قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة، ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان " الهجرة غير الشرعية: الأبعاد الأمنية والإنسانية المنعقدة في مدينة سطات بالمغرب خلال الفترة من 4-6/2/2015م،ص14

<sup>9</sup>-احمد اسماعيل،قراءة في ظاهرة الهجرة غير الشرعية من افريقيا الى الغرب،قراءات اجتماعية،مجلة ثقافية فصلية محكمة متخصصة في شؤون القارة الافريقية،العدد 11،يناير-مارس 2012،ص.ص77،76

<sup>10</sup>-احمد اسماعيل،نفس المرجع،ص.ص77،76

1. الأشخاص الذين يدخلون بطريقة غير قانونية دول الاستقبال ولا يسوون وضعهم القانوني.

2. الأشخاص الذين يدخلون دول الاستقبال بطريقة قانونية ويمكنون هناك بعد انقضاء مدة

الإقامة القانونية.

3.. الأشخاص الذين يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال إقامة مسموح بها.<sup>11</sup>

**الدوافع الاجتماعية و الاقتصادية المسببة لظاهرة الهجرة غير الشرعية :**

ان الشيء الذي يمكن التأكيد عليه وفق آراء العديد من الباحثين هو أن العامل

الأصلي لظهور الهجرة غير الشرعية ترجع الى اسباب الاقتصادية و اجتماعية<sup>12</sup>.

وفي هذا الاطار تؤكد الباحثة عائشة التايب في دراستها بعنوان الفتاة العربية و الهجرة الى

الجنات الموعودة انه لا جدال في ان الاوضاع الاقتصادية المتردية و الخانقة في الدول

المصدرة للهجرة غير المشروعة نحو اوروبا وارتفاع مستويات الفقر و البطالة في صفوف

الشباب ،ولا سيما من حاملي

وحاملات الشهادات العليا ،تبقى من الحواضن المحتملة وربما من المحركات الرئيسية لهجرة

الحالمين بحياة كريمة وبعيد افضل.<sup>13</sup>

<sup>11</sup>-سامي محمود ، أسامة بدير،المرجع السابق،ص07

<sup>12</sup>-ساعد رشيد،واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني،ماجستير في العلوم السياسية،جامعة محمد خيضر بسكرة

2012، ص 56

<sup>13</sup>-عائشة التايب، الفتاة العربية و الهجرة الى الجنات الموعودة،مجلة عمران ،العدد 6/21،صيف 2017،ص25.

وفي نفس السياق يشير الباحث **قدة حمزة** في دراسته بعنوان معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر أن الأسباب الاقتصادية تعد من اهم الدوافع التي ركز عليها المتخصصون في قضايا الهجرة، وظهر ذلك من خلال المكانة التي يتبوأها الجانب الاقتصادي في تحليل اسباب انطلاق التدفقات البشرية ، خاصة ما يتعلق منها بمعدلات البطالة المرتفعة ووجود نسبة لا يستهان بها ممن يعيشون تحت خط الفقر، وترتكز اهم التفسيرات الاقتصادية للهجرة على ظاهرة انتقال العمالة ورغبة المجموعات البشرية في تحسين مستويات معيشتها. ويؤكد ذلك الخبير الاجتماعي الجزائري عبد الناصر جابي، ان ظاهرة الحرقاة في الجزائر تعد بشكل ما نتيجة نسب البطالة العالية، وسوء الحالة الثقافية و الاجتماعية للشباب، ما افرز فشل اندماج الشباب في المجتمع المحلي<sup>14</sup>

ويشير الباحث **رابط طيبي** في دراسته **الهجرة غير الشرعية(الحرقاة) في الجزائر الى أن :**

للعوامل الاقتصادية والاجتماعية دور كبير في دفع عملية الهجرة غير الشرعية، والفوارق المتباينة بين الدول الأصل للهجرة والدول المستقبلية لها، كمستوى الدخل، العمل، المعيشة هي أسباب تؤدي إلى الهجرة حقا. حيث نجد أن المهاجرين الذين يعانون من انخفاض في

---

<sup>14</sup>- قدة حمزة، معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر تحليل محتوى لعينة من الصحف ، ماجستير علوم الاعلام و الاتصال، جامعة باجي مختار عنابة، 2011، ص 108.

مستوى الدخل، الشغل وأحيانا البطالة ،إضافة إلى الظروف الاجتماعية من سكن، صحة وتعليم يسعون للهجرة إلى بلدان أكثر تقدما بحثا عن ضمان حياة أفضل<sup>15</sup>.

كما اشارت الباحثة **زهيرة كيسي** في مقالها بعنوان قراءة في عوامل الهجرة غير الشرعية ان الاسباب الرئيسية لتنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية بصفة عامة هي دوافع اقتصادية محضة،وان كانت دوافع الانبهار و الاعجاب بالغرب لها اهميتها ،غير انها تضل ضئيلة اذا ما قارناها بالدافع الاقتصادي ، المتمثل في البحث عن العمل، وتحسين ظروف العيش.<sup>16</sup>

وفيما يخص الجزائر فان العملية التوزيعية للثروة الوطنية ارتبطت بالعديد من المشكلات خصوصا لدى فئة الشباب الجامعي والشباب الحاصلين على شهادات التكوين المتخصص،فعجز مؤسسات المجتمع عن استيعاب هذا العدد الهائل من الشباب يتخرج سنويا من الجامعات الجزائرية ما يقارب 230 الف طالب وتحقيق الحد الادنى من طموحاتهم ما يؤدي الى الزيادة في الاحباط الفردي والسخط الاجتماعي ومن ثم يكون اكثر استعدادا للانخراط في الثقافة الهامشية ،و الهجرة السرية تعتبر مظهرا من مظاهر هذه الثقافة.وإذا كانت العوامل الاقتصادية تشكل دافعا قويا وراء الهجرة الا ان ذلك لا يعني بانها كافية ما يعني ان قرار الهجرة تدفع اليه عوامل اخرى تتجلى في الظروف الاجتماعية<sup>17</sup>

---

<sup>15</sup> - رابح طيبي، الهجرة غير الشرعية (الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2009، ص.ص 44،43.

<sup>16</sup> - زهيرة كيسي ،قراءة في عوامل الهجرة غير الشرعية،المجلد ،العدد1، ص 316

<sup>17</sup> -ساعد رشيد، المرجع السابق، ص.ص 60،59.

وتتمثل في: ضعف الروابط الاجتماعية والتفكك الأسري داخل دولة منشأ الهجرة وكذلك

وجود أقارب في البلد المستقبل للهجرة غير المشروعة<sup>18</sup>

و أيضاً صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة،

حيث يتفانى في إبراز مظاهر الثراء من تملك السيارات وشراء العقارات...، في ظل تغذية

إعلامية واسعة لتلك المظاهر، ما يشجع الكثير إلى خوض الهجرة كوسيلة تحقق طموحات

هؤلاء المهاجرين<sup>19</sup>

### خلاصة:

تأسيساً على ما سبق ذكره يتضح أن الهجرة غير الشرعية ليست سوى معاناة إنسانية لان

غالباً ما تنتهي بالاعتقال أو بالموت . اما العوامل التي تفسر تزايد وتيرة انتشار هذه الظاهرة

خاصة عند فئة الشباب، فهي متعددة ومتنوعة، لكن من أهمها الاقتصادية والاجتماعية.

---

<sup>18</sup>-ناصر بن حمد الحنايا، الهجرة غير المشروعة، ورقة عمل مقدمة في الدورة التدريبية-تنمية المهارات الإدارية في إدارات الأحوال المدنية في

الدول العربية-خلال الفترة 1-4، 2013، ص.ص.6،7.

<sup>19</sup>-مساعدة عبد العاطي شتيوي، المرجع السابق، ص.ص.15،16.



## المراجع:

- 1- احمد إسماعيل ، قراءة في ظاهرة الهجرة غير الشرعية من افريقيا الى الغرب ،قراءات اجتماعية،مجلة ثقافية فصلية محكمة متخصصة في شؤون القارة الافريقية ،العدد 11،يناير - مارس 2012.
- 2- تقرير الهجرة والشباب العربي :الهجرة والمستقبل أعمال المؤتمر السنوي السادس للعلوم الاجتماعية والإنسانية الذي،عقده المركز بين 18 و 20 آذار/مارس،الدوحة» العدد 6/22 ،خريف 2017.
- 3-حمدي شعبان ،الهجرة غير المشروعة الضرورة و الحاجة ، مركز الاعلام الامني ،جمهورية مصر العربية .
- 4- خالد إبراهيم حسن الكردي، قراءة في سيكولوجية الهجرة غير المشروعة، ورقة علمية مقدمة في الندوة العلمية بعنوان " الهجرة غير الشرعية: الأبعاد الأمنية والإنسانية المنعقدة في مدينة سطات بالمغرب خلال الفترة من 4-6/2/2015م .
- 5- دائرة الإحصاءات العامة،الهجرة الداخلية و الدولية ،دراسة تحليلية مقطعية،التعداد العام للسكان و المساكن 2015، الأردن 2016.

6- رابح طيبي، الهجرة غير الشرعية(الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال،جامعة الجزائر،2009،

7-زهيرة كيسي، قراءة في عوامل الهجرة غير الشرعية،المجلد ،العدد 1

8-سامى محمود ، أسامة بدير، أوروبا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب ، مركز الأرض لحقوق الانسان سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية ، العدد رقم (68)، القاهرة،2009.

9-ساعد رشيد ،واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني ،ماجستير في العلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر بسكرة،2012.

10-عائشة التايب ، الفتاة العربية و الهجرة الى الجنات الموعودة، مجلة عمران ،العدد 6/21،صيف 2017

11-قده حمزة،معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر تحليل محتوى لعينة من الصحف ، ماجستير علوم الاعلام و الاتصال ،جامعة باجي مختار عنابة ،2011،

12-مساعد عبد العاطي شتيوي، التدابير والإجراءات المصرية لمكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية"، مقدمة إلى"ندوة الهجرة غير الشرعية - الأبعاد الأمنية والإنسانية" التي تنظمها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - سطات - المملكة المغربية،2014.

13-ناصر بن حمد الحنايا،الهجرة غير المشروعة،ورقة عمل مقدمة في الدورة التدريبية-

تتمية المهارات الادارية في ادارات الاحوال المدنية في الدول العربية-خلال الفترة 1-4

،2013.